

مَا الْمَقْصُودُ بِالسَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ؟

(Arabic - What is "New Heaven and Earth"?)

حلقة جديدة من سلسلة : سُؤَالَ حَيَّرَنِي وَجَوَّابُ أَفْتَعْنِي
وسؤال هذه الحلقة : مَا الْمَقْصُودُ بِالسَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضِ الْجَدِيدَةِ؟
يجيبنا على هذا السؤال : Dr. Ron Rhodes
في كتابه : The Complete Book of Bible Answers.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

يسفر رُؤْيَا يُوْحَنَّا اللاهوتي الأصْحَاحِ الحَادِي والعَشْرِينَ بِالْعَدَدَيْنِ الأول والخَامِسِ. كَتَبَ يُوْحَنَّا الرَّائِي يَقُولُ: "ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءَ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً. لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَّتَا. وَالْبَحْرَ لَا يُوْجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا. وَقَالَ لِي: اكْتُبْ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ".
وَالكَلِمَةُ الْيُونَانِيَّةُ الْمُسْتَعْدَمَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَجْدِيدِ الْكُونِ هِيَ *Kainos* وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَعْنِي طَبِيعَةً جَدِيدَةً أَوْ نَوْعِيَّةً جَدِيدَةً. وَمِنْ ثَمَّ فَالْعِبَارَةُ سَمَوَاتٍ جَدِيدَةٍ وَأَرْضٍ جَدِيدَةٍ لَا تُشِيرُ إِلَى كَوْنٍ جَدِيدٍ غَيْرِ الْكَوْنِ الْحَالِي الَّذِي خَلَقَهُ اللهُ مِنَ الْبَدْءِ. بَلْ بِالْأُخْرَى أَنَّ الْكَوْنَ الْجَدِيدَ سَيَبْقَى مُسْتَمِرًّا هُوَ الْكَوْنُ الْحَالِي وَلَكِنْ بَعْدَ تَجْدِيدِهِ بِالْكَامِلِ.^١

وَإِذَا رَجَعْنَا بِأَفْكَارِنَا إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ حَيْثُ أَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَهَ أَدَمَ الَّذِي خَلَقَهُ عَلَى صُورَتِهِ وَوَضَعَهُ فِيهَا لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَلَكِنْ حَدَّثَ أَنْ حَوَاءَ أَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِ الشَّجَرَةِ الْمَحْرَمَةِ وَأَكَلَتْ وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. وَوَقَعَ كِلَاهُمَا فِي الْمَعْصِيَةِ إِذْ أَخْطَأَ الْإِثْنَانُ ضِدَّ اللهِ. مِمَّا تَسَبَّبَ فِي طَرْدِهِمَا مِنْ أَعْلَى جَنَّةٍ تَمَتَّعَا فِيهَا بِجَمَالِ الْعَشْرَةِ مَعَ اللهِ. وَلَقَدْ أَشَارَ سِيفَرُ التَّكْوِينِ إِلَى اللَّعْنَةِ الَّتِي حَلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ بِالْعَدَدَيْنِ السَّابِعِ عَشَرَ وَالثَّامِنِ عَشَرَ. إِذْ قَالَ الرَّبُّ لِأَدَمَ بَعْدَ تَعْدِيهِ عَلَى وَصِيَّةِ اللهِ: "لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا. مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالنَّعْبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَاكَ تَنْبُتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ". مِنْ هُنَا كَانَ لَا بُدَّ أَنْ اللهُ يَعْمَلُ شَيْئًا مَا قَبْلَ إِعْلَانِ ظُهُورِ الْمَلَكُوتِ الْأَبَدِيِّ الْمَوْعُودِ بِهِ لِأَنْبِيَاءِهِ.^٢

نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى هِيَ طَبَقَةُ الْهَوَاءِ الْمُغْلَقَةِ لِلْأَرْضِ. وَهِيَ الَّتِي تَحْلِقُ فِيهَا الطَّيُورُ بِأَنْوَاعِهَا. وَالثَّانِيَّةُ هِيَ عَالَمُ الْكُوكَبِ السَّابِحَةِ فِي الْكُونِ. وَالْأَرْضُ مَعَ السَّمَائَيْنِ الْأُولَى وَالثَّانِيَّةِ لَا بُدَّ مِنْ تَجْدِيدِهِمَا. أَيْ أَنَّ الْقَدِيمَةَ تَلْبَسُ ثَوْبًا جَدِيدًا مِنْ صَنْعِ الْخَالِقِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَذْكَرُ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَ بِالْمَرْمُورِ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائَةِ بِالْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ وَالسَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ. إِذْ كَتَبَ صَاحِبُ الْمَرْمُورِ بِالْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ: "مِنْ قَدَمِ أُسَسَّتِ الْأَرْضُ. وَالسَّمَوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى. وَكُلُّهَا كَثُوبٌ تَبْلَى. كَرْدَاءٌ تَغْيِرُهُنَّ فَتَغْيِرُ"^٣.

إِنَّ الْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ يَتِمُّ تَجْدِيدُهَا لِتَصْبِحَ أَرْضًا أَبَدِيَّةً. مُهَيَّأَةً لِلتَّغْيِيرَاتِ الْأَدْبِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ الْمُنَاسِبَةِ لِمُنْتَظِمَاتِ الْوُجُودِ الْأَبَدِيِّ. كُلُّ شَيْءٍ سَيَكُونُ جَدِيدًا فِي الْحَالَةِ الْأَبَدِيَّةِ. مُتَوَافِقًا وَطَبِيعَةَ اللهِ وَذَاتِهِ الْمَجِيدَةِ. سَتَكُونُ السَّمَوَاتُ الْجَدِيدَةُ وَالْأَرْضُ الْجَدِيدَةُ مُشْرِقَةً بِأَنْوَارِهَا السَّاطِعَةِ. وَالسَّعَادَةُ وَالْكَمَالُ الْمُطْلَقُ يَشْعَانُ مِنْهَا بِقُوَّةٍ. فِي انْسِجَامٍ مَعَ طَبِيعَةِ اللهِ الْبَهِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَجِيدَةِ. وَلَقَدْ جَاءَ بِانْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ النَّاسِعِ عَشَرَ قَوْلُ الرَّبِّ لِتِلَامِيذِهِ: "الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ. إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَبْعْتُمُونِي. فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا. تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ". وَيَسْفِرُ أَعْمَالُ الرَّسُلِ الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ يَقُولُ: "الَّذِي يَبْغِي أَنْ السَّمَاءُ تَقْبَلَهُ. إِلَى أَرْضِيَّةٍ رَدَّ كُلَّ شَيْءٍ. الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ. بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقَدَيْسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ"^٤.

^١ استمع إلى الإنجيل

^١ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ١ & ٥

^٢ سفر التكوين ٣: ١٧ - ١٨

^٣ سفر المزمير ١٠٢: ٢٥ - ٢٦

^٤ انجيل متى ١٩: ٢٨ ، سفر أعمال الرسل ٣: ٢١

إنَّ الشَّيْءَ الرَّائِعَ الَّذِي يَفوقُ حُدُودَ التَّصَوُّرِ. أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ مَا يَفصِلُ المَنَاطِقَ بَعْضَهَا عَن بَعْضٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ الجَدِيدَتَيْنِ. بَلْ تَكُونُ جَمِيعُهَا مُرْتَبِطَةً مَعًا. وَسَوْفَ يَكُونُ المُؤْمِنُونَ هكَذَا فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ الجَدِيدَةِ. سَوْفَ تَكُونُ الأَرْضُ الجَدِيدَةُ بِلا خَطِيئَةٍ. نَقِيَّةٌ مَغسُولَةٌ مُغْلَقَةٌ بِالبَهَاءِ. وَضِيَاءٌ مَجْدُ اللهِ بِسَنَائِهِ يَخْمَرُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. سَوْفَ لَا يَلِطُخُهَا إِثْمٌ. وَلَنْ يَكُونَ فِيهَا أَى مَجَالٍ لِلشَّرِّ أَوْ فَعَلَتِهِ بِأَيَّةِ صُورَةٍ. وَسَوْفَ تَكُونُ السَّمَوَاتُ العُلْيَا مُحِيطَةً بِالسَّمَاءِ الجَدِيدَةِ وَالأَرْضِ الجَدِيدَةِ وَأورشليمُ الجَدِيدَةِ وَهِيَ المَدِينَةُ النَّازِلَةُ مِنْ فَوْقِ. الَّتِي أُنْعَادُهَا كَمَا يُسجَلُهَا سِفرُ رُؤْيَا يُوَحِنَّا اللاهوتِي أَلْفَا وَخَمْسَمِائَةِ مِيلٍ طَوِلاً وَعَرْضاً وَارْتِفاعاً وَسَوْفَ تَسْتَقَرُّ عَلَى الأَرْضِ الجَدِيدَةِ.^١

لَقَدْ جَاءَ بِسِفرِ رُؤْيَا يُوَحِنَّا اللاهوتِي الأَصْحَاحُ الحَادِي والعَشْرِينَ. أَنْ أورشليمُ الجَدِيدَةِ سَوْفَ تَكُونُ مَوْضِعَ اسْتِقْرَارِ القَدِيسِينَ مِنْ كُلِّ الأَعْمَارِ. فَيُوَحِنَّا الرَّائِي يَكْتَبُ قَائِلاً: "وَأَنَا يُوَحِنَّا رَأَيْتُ المَدِينَةَ المُقَدَّسَةَ أورشليمَ الجَدِيدَةَ نازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: هُوَذَا مَسْكُنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ". وَقَدْ نَتَسَاءَلُ: مَاذَا يَحْدُثُ لِلإِنْسَانِ المُؤْمِنِ لِحِظَةِ وَفَاتِهِ؟. إِنَّ الإِنْسَانَ لَهُ جَسَدٌ طَبِيعِيٌّ وَذَلِكَ هُوَ العُنْصُرُ المَادِي فِيهِ. وَلَهُ نَفْسٌ وَرُوحٌ وَهُمَا العُنْصُرَانِ غَيْرِ المَادِيَيْنِ فِيهِ. فَعِنْدَ مَوْتِ الإِنْسَانِ المُؤْمِنِ أَى حِينٍ يَلْفُظُ أَنفَاسَهُ الأَخِيرَةَ. تَفَارِقُ رُوحَهُ جَسَدَهُ وَتَسْتَوِطِنُ عِنْدَ الرَّبِّ. فَلَقَدْ كَتَبَ بُولَسُ الرِّسُولُ بِرِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوسِ الأَصْحَاحِ الخَامِسِ يَقُولُ: "فَنَثِقُ وَنَسْرُ بِالأُولَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الجَسَدِ وَنَسْتَوِطِنُ عِنْدَ الرَّبِّ".^٢

إِنَّ كَلِمَةَ المَوْتِ المَذْكُورَةَ بِالعَهْدِ الجَدِيدِ تَحْمِلُ مَعْنَى الانفِصالِ. وَلِحِظَةِ المَوْتِ تَتَفَصَّلُ رُوحُ الإِنْسَانِ عَنِ الجَسَدِ. وَيَذْكَرُ كاتِبُ سِفرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ الأَصْحَاحِ السَّابِعِ أَنَّهُ عِنْدَمَا كَانَ اليَهُودُ يَرْجُمُونَ اسْتِيفَانُوسَ بِالحِجَارَةِ لِيَقْتُلُوهُ. صَلَّى اسْتِيفَانُوسُ إِلَى اللهِ قَائِلاً: "إِيَّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ اقْبِلْ رُوحِي". فَلِحِظَةِ المَوْتِ كَمَا جَاءَ بِسِفرِ الجَامِعَةِ الأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ العَدَدِ السَّابِعِ "تَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا". إِنَّ تِلْكَ الآيَاتِ وَأَمْثالَهَا تَشِيرُ إِلَى أَنَّ مَوْتِ المُؤْمِنِ يَتَضَمَّنُ رَحِيلَ رُوحِهِ مِنْ جَسَدِهِ الطَّبِيعِيِّ. وَذِهَابَ الرُّوحِ فِي الحَالِ إِلَى مَحْضَرِ الرَّبِّ فِي السَّمَاءِ. لِذَلِكَ كَانَ مَوْتِ المُؤْمِنِ هُوَ حَدَثٌ يَمُرُّ بِهِ يُوصِلُهُ إِلَى وُجُودِ سَامِ بِهَيْجِ. فَلَقَدْ كَتَبَ بُولَسُ الرِّسُولُ بِرِسالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي فيلبِّي الأَصْحَاحِ الأَوَّلِ العَدَدِ الحَادِي والعَشْرِينَ يَقُولُ: "لأنَّ لِي الحَيَاةَ هِيَ المَسِيحُ وَالمَوْتُ هُوَ رِيحٌ".^٣

إِنَّ المُؤْمِنِينَ وَغَيْرَ المُؤْمِنِينَ يَبْقَوْنَ كَأَرْوَاحٍ بِدُونِ أَجْسَادٍ حَتَّى يَوْمَ القِيَامَةِ. أَمَا غَيْرُ المُؤْمِنِينَ فَالمَوْتُ بِالنِّسْبَةِ لَهُمْ عَوَاقِبُهُ وَخِيَمَةُ شَيْعَةٍ. إِذْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ تَتَفَصَّلُ أَرْوَاحُهُمْ عَنِ أَجْسَادِهِمْ وَتَنْتَقِلُ لَيْسَ لِلسَّمَاءِ. وَلَكِنْ لِمَكَانٍ يُوَجِّهُونَ فِيهِ عَذَابًا شَدِيدًا. فَلَقَدْ جَاءَ بِإنجيلِ لوقا الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ عَنِ مَوْتِ العَنِيِّ الَّذِي ضَنَّ بِمَالِهِ وَلَمْ يَرِحْ فَقِيرًا كَانَ مَطْرُوحًا عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوبًا بِالقُرُوحِ يُذْعَى لِعَازَرِ. وَلَمَّا مَاتَ لِعَازَرُ حَمَلْتُهُ المَلَأِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبرَاهِيمَ. إِنَّ ذَلِكَ العَنِيُّ فِي مَكَانِ العَذَابِ كَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَأْتِيَهُ لِعَازَرُ لِيَلْبَسَ لِيَبْرُدَ لِسَانَهُ. لِأَنَّهُ مُعَذَّبٌ فِي لَهيبِ الوَقَائِدِ الأَبَدِيَّةِ. وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَوْمَ مَجِيدٍ سَوْفَ تَتَحَدَّثُ فِيهِ أَرْوَاحُ المُؤْمِنِينَ بِأَجْسَادِهِمُ المُقَامَةِ. الَّتِي سَوْفَ تَلَايِمُ التَّوَالِدِ المَبَاشِرِ فِي الحَضْرَةِ الإِلَهِيَّةِ فِي السَّمَاءِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِرِسالَةِ بُولَسِ الرِّسُولِ الأَوَّلَى إِلَى مُؤْمِنِي كورنثوسِ مَا يُوضِّحُ ذَلِكَ إِذْ يَقُولُ: "لأنَّ الفاسِدَ لَا بَدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فسادٍ وَهَذَا المَائِتُ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ". أَمَا غَيْرُ المُؤْمِنِينَ فَسَيَقُومُونَ لِيَقضُوا الأَبَدِيَّةَ بِطولِهَا مُنْفَصِلِينَ عَنِ اللهِ مُعَذَّبِينَ فِي نارِ أَبَدِيَّةٍ. "مُعَدَّةً لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ".^٤

لِيَنكَ أَخِي تَشْتَركُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ الامْتِيَازَاتِ العَجِيبَةِ وَالعُودِ الثَمِينَةِ المُعَدَّةِ لَنَا نَحْنُ المُؤْمِنِينَ. هَبْنِي نِعْمَةً كَى أُعْلِنَ خِلاصَكَ لِلنَّفُوسِ المُحْتَاجَةِ. يَا مَنْ افْتَدَيْتَنِي دَافِعًا أَعْلَى ثَمَنٍ. لِيَنكَ نَبَارِكُنِي وَتَوَسَّعْ تَخُومِي وَتَكُونُ يَدُكَ مَعِي وَتَحْفَظُنِي مِنَ الشَّرِّ حَتَّى لَا يَتَعَبَّنِي. إِلَى ذَلِكَ اليَوْمِ الَّذِي تَأْخُذُنِي فِيهِ مِنْ أَرْضِ العُرْبَةِ. لِأَحْيَا مَعَكَ فِي سَمَائِكَ البَهِيَّةِ طَوَالَ الأَبَدِيَّةِ. مَعَ المَلَأِكَةِ الأَطْهَارِ وَالقَدِيسِينَ الأَبْرَارِ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ البَارِّ. مُؤْمِنًا وَمُتَكَلِّلاً عَلَى وَعْدِكَ الصَّادِقِ يَا مَنْ قَلْتُ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي القَارِئُ العَزِيزُ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ سِفرُ رُؤْيَا يُوَحِنَّا اللاهوتِي ٢١: ١٠ - ٢٦ & ١٦

^٢ سِفرُ رُؤْيَا يُوَحِنَّا اللاهوتِي ٢١: ٢ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ٨

^٣ سِفرُ أَعْمَالِ الرِّسُلِ ٧: ٥٩ ، سِفرُ الجَامِعَةِ ١٢: ٧ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبِّي ١: ٢١

^٤ إنجيل لوقا ١٦: ١٩ - ٣١ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥: ٥٣ ، إنجيل متى ٢٥: ٤١